وينتشر ذلك في جميع الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل في نفسه فيرون كل شيء
هالكا الا وجهه فالقين ذكرا اجيث لايكون في القلوب والالسنة الا ذكر الله او برياح
عذاب ارسلن فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقن فالقين ذكرا
اي تسببن له فان العاقل اذا شاهد هبوبها وآثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته
وعرفا اما نقيض النكر وانتصابه على العلة اي ارسلن للاحسان والمعروف او بمعنى
المتابعة من عرف الفرس وانتصابه على الحال عذرا او نذرا مصدران لعذر اذا محا الاساءة
وانذر اذا خوف او جمعان لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار او بمعنى العاذر
والمنذر ونصبهما على الاولين بالعلية اي عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين او البدلية
من ذكرا على ان المراد به الوحي او ما يعم التوحيد والشرك والايمان والكفر وعلى الثالث
بالحالية وقراهما ابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص بالتخفيف انما توعدون لواقع
جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجي القيمة كائن لا محالة فاذا النجوم
طمست محقت ومحيت او اذهب نورها واذا السماء فرجت صدعت واذا الجبال
نسفت كالحب ينسف بالمنسف واذا الرسل اقتت عين لها وقتها الذي يحضرون
فيه للشهادة على الامم بحصوله فانه لا يتعين لهم قبله او بلغت ميقاتها الذي كانت
تنتظره وقرا ابو عمرو وقتت على الاصل لاي يوم اجلت اي يقال لاي يوم اخرت
وضرب الاجل للجميع وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله ويجوز ان يكون ثاني
مفعولي اقتت على انه بمعنى اعلمت ليوم الفصل بيان ليوم التاجيل وما ادريك
ما يوم الفصل ومن اين تعلم كنهه ولم تر مثله ويل يومئذ للمكذبين اي بذلك وويل
في الاصل مصدر منصوب باضمار فعله عدل به الى الرفع للدلالة على ثبات الهلك
للمدعو عليه ويومئذ ظرفه او صفته الم نهلك الاولين كقوم نوح وعاد وثمود
وقرئ نهلك من هلكه بمعنى اهلكه ثم نتبعهم الاخرين ثم نحن نتبعهم نظراءهم
للكفار

كلفار مكة وقرئ بالجزم عطفا على نهلك فيكون الاخرين المتاخرين من المهلكين
كقوم لوط وشعيب وموسى عم كذلك مثل ذلك الفعل نفعل بالمجرمين بكل من اجرم
ويل يومئذ للمكذبين بآيات الله وانبيائه فليس تكرارا وكذا ان اطلق التكذيب
او علق في الموضعين بواحد لان الويل الاول لعذاب الآخرة وهذا للاهلاك في الدنيا
مع ان التكرير للتوكيد حسن شائع في كلام العرب الم نخلقكم من ماء مهين نطفة
قذرة ذليلة فجعلناه في قرار مكين هو الرحم الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من
الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك او فقدرناه ويدل عليه قراءة نافع و
الكسائي بالتشديد فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا على
ذلك او على الاعادة الم نجعل الارض كفاتا كافتة اسم لما يكفت اي يضم ويجمع
كالضمام والجماع لما يضم ويجمع او مصدر نعت به او جمع كافت كصائم وصيام
او كفت وهو الوعاء اجري على الارض باعتبار اقطارها احياء وامواتا منتصبان
على المفعولية وتنكيرهما للتفخيم او لان احياء الانس وامواتهم بعض الاحياء والاموات
او الحالية من مفعوله المحذوف للعلم به وهو الانس او نجعل على المفعولية و
حالا او الحال فيكون المعنى بالاحياء ما ينبت وبالاموات ما لا ينبت وجعلنا فيها
رواسي شامخات جبالا ثوابت طوالا والتنكير للتفخيم او اشعارا بان فيها
ما لم يعرف ولم ير واسقيناكم ماء فراتا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ
للمكذبين بامثال هذه النعم انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
من العذاب انطلقوا خصوصا وعن يعقوب انطلقوا على الاخبار من امتثالهم
للامر اضطرارا الى ظل يعني ظل دخان جهنم كقوله وظل من يحموم ذي ثلث شعب
يتشعب لعظمه كما ترى الدخان العظيم يتفرق ذوائب وخصوصية الثلث
اما لان حجاب النفس عن انوار القدس الحس والخيال والوهم او لان المودي

Copyright © King Saud University